

تصريحات المعلم والاستعداد للتفاوض مع الأكراد: هل تكون رسالة عابرة للحدود؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

لا شك بأن زعيم النظام التركي رجب طيب أردوغان رجل بلا مبادئ، أو كما يبرر له محبوه بأنه يتمتع بالبراهماتية السياسية التي تجعله كالثائق يأخذ الشكل المناسب للحيز الموجود فيه، وهذه الواقعية مثلاً دعت نظام «العدالة والتنمية» لبناء أفضل العلاقات مع الطغمة الحاكمة في إقليم كردستان، فهو من ناحية أمنًّا مردوداً اقتصادياً فضخماً متعدد الأفرع، ومن جهة ثانية أمنًّا نوعاً من الفرملة لـ«حلم الدولة الكريمية» من جهة الحدود العراقية، حتى التدخل التركي يوقف عملية الاستفتاء قد يbedo تدخلاً صورياً بل قد تذهب أبعد من ذلك لو قلنا إن النظام التركي قد لا يلتزم بحالة الحصار المفروضة على الإقليم إذا ما شعر أن هناك خصمانات أميركية بعدم انتقال العدو الانفصالية إلى جنوب تركيا، فهل كان من الضروري التلويع للنظام التركي بأن التعاطي الحكومي مع الملف الكردي في الشمال السوري سيكون مختلفاً؟ ربما قد يكون هذا ما عنده وليد المعلم في تصريحاته الأخيرة، بل إن هذه الرسالة قد لا يطول الوقت حتى تتدفق نتائجها، وهي عملياً محكومة بالسلوك الأردوغاني الذي سيكون أمام خيارين: إما تطبيق كل ما تم الاتفاق عليه بما يتعلق بزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أنقرة بما فيها الموقف مما يجري في إدلب، أو العودة للحضن الأميركي، لكن هذه العودة ستكون هذه المرة محفوفة بالمخاطر فماذا يتظطرنا؟

لا يبدو أن الهجوم الذي تشنه داعش منفصل عن الهجمات التي شنتها باقي العصابات الإرهابية في المناطق المشمولة بوقف العمليات القتالية، بل يbedo أن محركها واحد، وبالطلاق لا يbedo أن التركي اليوم قادر أن يحرك كل هذه الأصباب دفعة واحدة، وحده الأميركي غطلياً قادر على ذلك، والهدف واضح، منع أردوغان من الذهاب بعيداً بتطبيق التفاهمات التي تم إطلاقها عقب زيارة بوتين الأخيرة لتركيا، فهل سينجح الأميركيون في ذلك؟ ليست القضية إن نجحوا أم لم ينجحوا، تحديداً أن أردوغان يبن المزايدة في لعبة البازار السياسي، لكن عليه أن يعي أن الخصمانات الأميركية حول مصير الأكراد جنوب تركيا سبقتها رسالة وليد المعلم بأن الدولة السورية جاهزة للتفاوض مع نظرائهم في الشمال السوري، فهل وصلت الرسالة؟

ربما يكون هذا الأمر عليه إجماع من السوريين لأنه بالنهاية لا يمس كيان الدولة الواحدة بل هو يعطي نوعاً ما انتسابية في اتخاذ القرارات على مستوى كل محافظة أو منطقة، كما أن هذا الأمر لا علاقة له بمكون كردي أو أشوري أو عربي، هذا الأمر يتعاطى مع حاملي الجنسية السورية ويطبق عليهم جميعاً دون استثناء، أما ما تبقى من قضايا باعتراف بالوجود واللغة والمناهج وما إلى هناك في إطار عام لا يمس جوهر سورية الوطن الواحد لجميع السوريين، فهو حكماً أمر قابل للنقاش، وبالتالي خارج هذا الإطار لا يمكن للسوريين الذين دفعوا دماء غالية من أجل إعادة وصل جهات الوطن، أن يقدموا للبعض هدايا على منبئ طموحاتهم الوهمية، تحديداً أن محاباتهم بكل ما يريدونه هو نوع من الضرب مستقبلاً بمستقبل سوريا، بل إن ما يمارسه هؤلاء من تكتيك في التعاطي أظهر أنهم ليسوا مجرد حلفاء للأميركيين، لكنهم في الوقت ذاته هم الورقة الأميركيّة البديلة لداعش والمقاربة بسيطة: لم يكن قيام وزارة الدفاع الروسية بنشر صور جوية ثبتت تسلّم ميليشيا قوات سوريا الديمقراطية -
قدّس- حقوق الغاز من داعش يأشراف أميريكي هي الدليل الأول على ما قلناه ولن يكون الأخير، فيما جرى قبل أيام من هجوم للتنظيم الإرهابي استهدف القربيتين والحسنة وطريق تدمير دير الزور، هو من أجل إشغال الجيش العربي السوري والتحالف عن متابعة العملية الفعالة حالياً باتجاه الريف الشرقي لدير الزور، أو باتجاه استعادة السيطرة على حقل عمر النفطي والتي تزيد «قدس» الوصول إليه قبل الجيش العربي السوري.

هذه المعطيات تؤكد فرضية أن هؤلاء الانفصاليون باتوا خارج فرضية «سورية دولة واحدة»، والحل ليس بفتح الباب أمام بيتازهم، الحل بأن يقتنع هؤلاء بأن أحلام الدولة المسخ المحاصرة من الجهات الأربع من دون منفذ بحري هي كمن يحرف قبره بيده، فهل إن الدول المتضررة من طموحاتهم فعلياً قادرة أن تثبت لهم ذلك، أم إنهم ينالون لكتسب الوقت حسب وعود تلقواها بأن هناك من بات جاهزاً للانقلاب على مواقفه، فكانت تصريحات وليد المعلم كرسالة عبرة للحدود الشمالية؟

ي بما السيناريو ذاته بدأ يحدث في سوريا وإن كانت النهايات لا تزال بعيدة ومصيرها بأيدينا، لكن في معظم المراحل أثبتت الطغم الانفصالية، أنها الوجه الآخر للطغم الدينية، فالانفصالي يتشارك مع حاملي راية «الإسلام السياسي» أن كلًاهما لا يشعّب، وسياسة الابتزاز التي يريدون اتباعها لسرقة الأوطان من جذورها لا تختلف نيدن أبناء، فمن بدأ بطالب من قبيل تجنّس بعض الأكراد الذين مغربوا من المحازن العثمانية جنوب تركيا واستوطنو في هذه الأرض بعد أن فتح لهم أبااؤها الأذرع لنجدتهم، باتوا اليوم يتحدثون عن حق تاريخي في الأرض لا يشبهه إلا الحق التاريخي لليهود بفلسطين المحتلة، وتحولوا من سياسة التطهير العرقي إلى سياسة «أرضنا للتاريخية حيث تصل دباباتنا».

يبديو أن هذه الرغبات لا حدود لها حتى تنتهي بحلم وصل ضفتى نهر ماجلا لبناء الدولة المنشودة، وكل هذه المعطيات بدت نوعاً ما هاجساً للمواطن السوري الذي يرى أن الابتزاز الذي يمارسه أصحاب المطموحات الانفصالية لا حدود له وبمعنى آخر: ما شكل الإدارة الذاتية التي ستقاومهم الدولة عليه ليقولوا بعدها أن المطالب قد حققت؟

عاد الخطاب الرسمي السوري أن يتعاطى مع الملف الكردي بدبىهية أن حل هذا الموضوع مرتبطة بما يتحقق عليه السوريون في قضيائيا الحل السياسي، وهو أمر متعلق بالدستور الذي سيحدد شكل سوريا القادمة، فهل سيعيش السوريون مثلاً بأن يكونوا «دولة فدرالية» أو اتحادية؟

يبديو هذا الأمر مستحيلًا، والانفصاليون الأكراد بالنهاية لا يمكنون هذه الكتلة الشعبية الوازنة التي تتيح لهم فرض وجهة نظر من هذا القبيل، لذلك هم يدركون أن طوق نجاتهم الوحيد هو فرض أمر واقع على الأرض، لكن بالإطار العام، فإن شكل الدولة التي سيحددها الدستور مختلف عن شكل النظام الإداري الذي سيتم من خلاله إدارة المؤسسات العامة، بمعنى آخر هناك من لا يميز بين نظام سياسي فدرالي هو بالنهاية تقسيم غير مباشر وبين نظام إداري متبع بهيئات الدولة يعتمد اللامركزية.

في مطلع تشرين الثاني من عام ٢٠١٤، قلنا في مقال بعنوان: «عن «البطء العرجاء» والرهان على الوقت.. هكذا تصرف حافظ الأسد»: إذا كان البعض يعتبر أن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم يزین عباراته بميزان الذهب فإن الأدق أن مواذن الذهب تأخذ معايرتها من كلام المعلم». هذا الكلام لم يأت عن عبث، فالرجل يتقن ببساطة أسلوب «ماقل ودل»، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الكثير من عباراته التي يطلقها قد تحتاج للوقت كي تدرك ما الهدف منها، فهل كان أحد منا يدرك ما عناده عندما خاطب وزير الخارجية الفرنسي الأسبق آلان جوبيه الذي توعد باقتراب نهاية النظام السوري بالقول: «اللي بعيش يا سيد جوبيه بشوف». مذ لقاء الأخير على قناة «روسيا اليوم»، تركت التصريحات التي أدلّ بها وليد المعلم ارتياحاً لدى المواطن السوري، لكن هذا الارتياح ربما شابه الكثير من التساؤلات عن المغزى من الجواب المتعلق بالانفصاليين الأكراد وقوله: «إنهم يريدون شكلاً من إشكال الإدارة الذاتية في إطار حدود الجمهورية، وهذا أمر قابل للتقاويم والحوال»، تحديداً أن هذا الإعلان جاء متعارضاً ولو جزئياً في الشكل مع ما قاله في اللقاء ذاته عن معارضته حكومة الجمهورية العربية السورية للاستفتاء الذي أقامته حكومة الإدارة الذاتية في إقليم كردستان العراق، فهل أن هذه التصريح هو نقطة تحول في طريقة إدارة القيادة السورية للملف الكردي، أم هي رسالة عابرة للحدود؟ لابد من الالتفات إليها؟

بدايةً، دعونا نعترف أن التخوفات على المستوى الشعبي كانت منطقية، تحديداً أن العبارة تحمل أوجها كثيرة أولاً، وثانياً أنها جاءت في وقت حساس نوعاً ما، فالموطن السوري يرى أن ما يحصل اليوم في إقليم كردستان العراق بدأً بالأساس مع إعطاء الأكراد شكلًا من هذه الإدارة الذاتية خلال الرئيس الأسبق صدام حسين، ليكونوا الخاصرة الرخوة التي شكلت أحد أعمم الجهات التي ساهمت بسقوط نظام الحكم في العراق، لينتهي بهم المطاف أن يضربوا عراق التاريخ بسيف الغدر الانفصالي.

بعد تخلي «الموك» عنها: «إسرائيل» تمول ميليشيات الجنوب

البلدات الواقعة تحت سيطرة هذه الميليشيات

ي علاقه معه.
لم يعد خافياً حجم التنسيق القائم بين التنظيمات الإرهابية والمسلحة و«إسرائيل»، حيث أصبح نقل الإرهابيين ومعاجتهم في مستشفيات الكيان خيراً يومياً في وسائل إعلامه
ضافة إلى الاعتداءات التي تفذها طيران العدو على مدى السنوات الماضية على العديد من المناطق في الأراضي السورية، وذلك في استمرار محاولات البائسة الهادفة إلى دعم التنظيمات الإرهابية بعد الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري.

رسالة بشارب».

سرقة

سط اشتباكات عنيفة في مركز المدينة في الأحياء

السابية في «فيسيووك»، أن الاشتباكات بين الطرفين مراد، وسط تقدم المقاتلين إلى الأمام، حيث شن مسادة لإيقاف تقدم المقاتلين واستخدم المرتزقة في جة نارية مفخخة وأحوالوا تججيرها بين المقاتلين ووصولها إلى دهفها، وخلال الاشتباكات المندلعة ١٢٣ مرتزقاً من داعش». وقال: «استطاعت الفرقة

A photograph showing a group of men in a desert environment. In the foreground, a man in camouflage gear stands prominently, holding a rifle. Behind him, several other men are visible, some carrying equipment or weapons. The terrain is rocky and arid.

عناصر من ميليشيات في جنوب سوريا (عن الإنترن特 – أرشيف)
صوصاً الموجدة منها في المناطق القريبة
الجولان العربي السوري المحتل، إضافة إلى
يم الدعم العسكري والاستخباراتي المباشر
دید منها وعلى رأسها تنظيم «جبهة النصرة»
رهابي وخاصة في درعا والقنيطرة، إضافة إلى
الجة مصابيها في مشافيها.
قلت التقارير عن مصادر محلية قولها:
ما سمي «تحالف الجنوب» بانت تدیره
استخبارات الإسرائلية وذك الأمر بالنسبية
يليشيا «أحرار نوى» وهذه الميليشيات

أصبحت العديد من التنظيمات الإرهابية في جنوب سوريا تتنقل التمويل والتسلل بشكل علني من «إسرائيل» بعد تخلي غرفة عمليات «الموك» في الأردن عنها، فيما أكد جيش الاحتلال أن القوات المدرعة في الجيش العربي السوري، باتت أكثر ترتيباً بسبب حالة القتال التي تعيشها بانت حيو سبعة أيام.

وأكدت تقارير صحفية، أمس، وفقاً لوكالة «سانا» للأنباء، أن العديد من المجموعات الإرهابية في محافظتي درعاً والقنيطرة باتت تتنقل التمويل والتسلل بشكل علني من «إسرائيل» بعد تخلي ما يسمى غرفة عمليات «الموك» التي أقيمت على الأرضية الأردنية وتضم الدول الداعمة للتنظيمات الإرهابية عنها. وقالت التقارير: إنه بات لدى كيان الاحتلال مؤخراً خمس مجموعات مسلحة على الأقل يتقاضى عناصرها رواتب منه ويؤيدهن لأوامرها مباشرة في المناطق القريبة من الجولان السوري المحتل هذا عدا عملاً يسمى مجموعة فرسان الجولان وهي مجموعة مسلحة أنشأها الكيان بشكل مباشر قبل أشهر في بلدة جبانا الخشب، مشيرة إلى أنه وفيما كانت هذه المجموعات تتنقل الرواتب من الأردن وحلفائه في «الموك» باتت الآن ذراع كيان الاحتلال العسكرية في تشكيل ما يوصف بـ«منطقة عازلة».

وأقرت «إسرائيل» بالعلاقة العضوية التي تترتب عليها بالتنظيمات الإرهابية في سوريا، حيث اعترف وزير الحرب السابق موشيه يعالون

«قسد» تتقهقر أمام داعش في الرقة

سط اشتباكات عنيفة في مركز المدينة في الأحياء السابقة في «فيسبوك»، أن الاشتباكات بين الطرفين عاد، ووسط تقدم المقاتلين إلى الأمام، حيث شن مسافة لإيقاف تقدم المقاتلين واستخدم المترقبة في جة نارية مفخخة وحاولوا تفجيرها بين المقاتلين ووصولها إلى هدفها، وخلال الاشتباكات المذكورة ١٠ مرتزقاً من داعش». وقال: «استطاعت الفرقة اللذين من تحرير ٣٥ مدينةً كان مرتزقة داعش ع بشرية في حي البارد، وتم تقطيعهم إلى مناطق

لهجوم الإرهابي الذي يشنه التنظيم المتشدد في دير الزور». ومنذ فترة ركزت «قدس» عملياتها في دير الزور، وهو ما أثار للتنظيم ذacaها من ذات الكأس الذي حاولت أن تديقه للجيش العربي السوري لكنها فشلت في ذلك، فبدأت تتفهّر أمام تقدم الدواعش في مدينة الرقة. وقال نائب رئيس مجلس محافظة الرقة «المعارض»، محمد حجازي، بحسب وكالة «سوونتنيك»: «كان داعش قد انحرس داخل مدينة الرقة، ولكنه فاجأنا يوم الخميس واستولى على المشلب ومنطقة الصناعة وهي الفريدوس ورأس السمرة، وتوسّع ليلارحة بشكل كبير في كل المدينة. كانت نسبة سيطرته ٤٠ بالمائة، أصبح يسيطر على ٧٠ بالمائة من مدينة الرقة». ولم يقر «المركز

بعدما أعطت عمليات «التحالف الديمقراطي» قسد الفرصة لتنمية معاكسة ضد الجيش العربي في مدينة الرقة. وكانت «القناة الأولى» ذكرت على عنوانها في تلغرام أول يوم يسعي توازنه بشكل سريع بعد دير الزور وضفافها لقيود حالت

قمة بوتين أردوغان تعطى صفاره البدء لعملية إدلب

هakan جاويش أوغلو، أن بعض الجهات تحاول إعادة رسم حدود المنطقة، مشيرًا إلى أن بلاده تعلم أين تحاكم تلك المؤامرات.

وقال جاويش أوغلو، في كلمة ألقاها بمدينة إسطنبول، نقلتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء إن «بعض الجهات (لم يسمها) تحاول إعادة رسم حدود المنطقة، بعد ١٠٠ عام على اتفاقية سايكس بيكو». وأضاف: «لقد شاهدنا ذلك في الأحداث التي نعيشها في سوريا، واستفتاء انفصال إقليم شمال العراق»، في إشارة إلى توسيع مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا.

وأضاف مهدداً: «لكننا واثقون من الخطوات التي اتخاذناها». وتابع «كما أننا ندرك جيداً أين تكتب سيناريوهات اللعبة» التي تحاكم ضد المنطقة، «ونعلم الدمية والجهة التي تستخدمها».

تحديد موقع الشرطة العسكرية
رaqueبة لاتفاق، لا تزال مستمرة».
شهد محافظات إيلب وحمة وحلب
وعاءً منذ منتصف ليلة السبت، مع
نوبول وقف إطلاق النار الذي توصل
به الرئيس بوتين وأردوغان حيز
cadان، وتبدى تركيا حماسة لإرسال
اتهابا إلى محافظة إدلب لدعم عمليات
يشيا «الجيش الحر» ضد تنظيم
بيهه النصرة» التي تتذبذب من
حيث تحرير الشام» واجهة لها
لياً واستولت على كامل محافظة
بمؤخرًا.

ن هذا السياق تدفق مؤخرًا، المزيد
تعزيزات العسكرية التركية
ضافية إلى المناطق الحدودية
طلة على محافظة إيلب سواء في
باء الريحانية أو هطاي التابعين
اء اسكندرون السليم وإلى ولاية
ن. وتعتقد تركيا أنها تواجه
بروغاً غربياً لتقسيم المنطقة عبر
صمان الكردي.

A photograph showing a row of Bradley Fighting Vehicles (BFVs) parked in a dirt lot in front of a long, low-profile building. The vehicles are arranged in a staggered formation. In the foreground, several soldiers in camouflage uniforms are walking across the dirt ground. The background features a green, hilly landscape under a clear sky.

الوطن- وكالات |
فيما يبدي أنه متواافق مع نتائج القمة
الروسية التركية الأخيرة، نشرت
تركيا عناصر من قوات شرطتها
العسكرية في شمال محافظة إدلب،
وذلك مع استعداد كل من روسيا
وإيران لاتخاذ إجراء مماثل.
وجاء الإعلان عن نشر القوات
التركية من موسكو وذلك بعد ساعات
من التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار
في المحافظة الشمالية الغربية.
وتمكنت روسيا، إيران وتركيا من
الاتفاق بشأن منطقة خفض التوتر
في إدلب خلال الجولة السادسة
من معاراثات العاصمة الكازاخية
أستانة، ولاحقاً زار الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين الخميس العاصمة
التركية أنقرة حيث التقى نظيره
التركي رجب طيب أردوغان لوضع
اللامسات الأخيرة على عملية إدلب.
ولم تمض أربع وعشرون ساعة على
بياناته في إدلب، حيث أعلنت
تركيا عن اتفاق خفض التوتر الثلاثي
في مناطق حفص التوتر الثلاث سابقاً،
ريف حمص الشمالي، غوطة دمشق
الشرقية، ومنطقة جنوب غرب
سوريا على أن يليه انتشار قوات
شرطة عسكرية من الدول الثلاث
الضامنة لعملية أستانة. وتحفظ
دمشق على انتشار قوات تركية على
الأراضي السورية.
ويستثنى اتفاق خفض التوتر في إدلب
جبهة النصرة الإرهابية التي تسيطر
على أجزاء كبيرة من محافظة إدلب.
وفي أيام الماضي، اتفقت الدول
الضامنة لعملية أستانة على تأسيس
أربع مناطق خفض توتر في سوريا،
حددت معلم الأولى منها جنوب
غرب سوريا بموجب اتفاق روسي
أميركي أردني، والثانية منها غوطة
دمشق الشرقية بموجب اتفاق
روسي سعودي تم بوساطة مصرية،
والثالثة في ريف حمص الشمالي،